المدير العام لمكتب الشؤون الاجتماعية والعمل بعدن:

قمنا بالإشراف على انتخابات مغشوشة في جمعية الرحمة للأطفال المعاقين

ننتظر الآن تقرير اللجنة عن خروقات هذه الجمعية

أثارت اخبار تجميد حسابات جمعية الرحمة للأطفال المعاقين ذهنياً العديد من الاستفسارات حول التعامل المشكوك فيه مع أموال الجمعيات الاهلية والخيرية والجمعيات التي ترعى ذوي الإحتياجات الخاصة وفي ١٤ اكتوبر لانؤكد ولاننفي صحة ما أثير حول هذه الجمعية لكننا ننشر اللقاء التالي مع الاخ/ أيوب أبوبكر مدير عام الشؤون الاجتماعية والعمل الذي يوضح تفاصيل ماتعيشة هذه الجمعية قائلاً :-

لقاء / اصلاح العبد

في ما يتعلق بوضع جمعية الرحمة للأطفال المعاقين ذهنياً المكتب يتابع منذ مدة طويلة جملة من الخروقات من قبل مايسمى بالعائلة المالكة لنشاط هذه الجمعية والتي تمكنت بطريقة او باخرى من السيطرة على امور هذه الجمعية وهي اسرة مكونة من (رحيمة) وأخيها وأفراد أسرتها (الاقرباء) ولكن كانت اتجاهاتنا غير مكرسة لابعاد هذه الاسرة عن نشاط الجمعية مادام افراد هؤلاء الأفراد قد اتو الى الهيئة الادارية للجمعية بطريقة «مشروعة بالانتخابات» ولكن عندما وصلتنا عدة شكاوى من أعضاء الجمعية وبالذ ات شكوى الاخت امين عام الجمعية سعادة علوي الاحمدي وتشير فيها الى ان الهيئة الادارية للجمعية والممثلة بالاسرة الواحدة تحاول بشتى الوسائل زعزعة وضع بقية الاعضاء بالهيئة الادارية للجمعية الذين لايتمتعون لهذه الاسرة الامر الذي اثار الشكوك لدينا فما هو الغرض من ابعاد الاخرين اذا أتوا عن طريق الانتخاب وكانوا من مؤسسيها وبالذات الاخت سعادة الاحمدي وحاولنا بقدر الامكان احتواء هذه المشكلة واشرفت شخصياً مع عضو المجلس المحلي بمديرية المعلا الاخ عبدالناصر العماد ومدير ادارة الجمعيات على انتخابات الجمعية التي جرت في ٢٠٠٥/١٢/١م وكانت عملية الانتخابات مغشوشة لأننا وجدنا بعد الانتهاء من الانتخابات اننا لم ندقق في الاعضاء المنتسبين لهذه الجمعية فوجدنا انه مايقارب ٨٠٪ من الذين حضروا الاجتماع الانتخابي في ٢٠٠٥/١٢/١ م ليسوا اعضاء في الجمعية ومن ثم لايحق لهم الانتخاب والمؤسف أننا اكتشفنا هذا بعد الانتهاء من الاجتماع الانتخابي في ٢٠٠٥/١٢/١م الذي انتهى بفوز رحيمة قاسم رئيساً للجمعية وسعادة مأموناً عاماً ووئام محفوظ مسؤولاً مالياً وانتصار علي مسعود مشرفة تعليمية وسبا محمد قاسم مشرفة تأهيل واسمهان علي محمد انشطة رياضية ومحمد قاسم سعيد مسؤول التأهيل المهني .. فوجئنا باليوم الثاني بأن الاخت رحيمة تأتينا بطعن بعملية توزيع المهام بينما هي وقعت باليوم الاول على توزيع المهام والغرض من ذلك إبعاد الاخت سعادة الاحمدي من قائمة توزيع المهام كي تصبح القائمة تخص الاسرة الوحدة فلو ابعدنا الاخت سعادة ستبقى نسبة ٩٥٪ من القائمة من الاسرة الواحدة.

والامر الذي أثار الكثير من الاستغراب والشكوك لدينا هو لماذا تم التوقيع على الحضر في اليوم الاول ويتم استبعاد بعض الاعضاء في اليوم الثاني وهذا يعد خللاً قانونياً لانرضى عنه ولهذا تم رفع الموضوع الى الوزارة حتى لانكون نحن اصحاب القرار النهائي في ذلك وحاولنا بعد وصول شكوى اخرى من الاخت ابتهال احدى عضوات الجمعية التي تم استبعادها بدون اي حق قانوني وهي تستلم راتب تعاقدي من صندوق المعاقين ويتم الان تسليم راتب الاخت ابتهال لشخص آخر جاءت به رئيسة الجمعية بدون مبرر قانوني .. سألت بعض العضوات منهم منال عبدالله صالح حول التوقيعات التي وصلت الينا من قبل الجمعية فقالت ان الاخت رحيمة رئيسة الجمعية قامت بعرض قائمة علينا على أساس انها تشمل الاعضاء الذين حضروا الاجتماع وعلينا التوقيع لكن الاخت رحيمة قاسم رئيسة الجمعية قامت فيما بعد بعمل غطاء لهذه التوقيعات بأن الاخت سعادة الاحمدي الامين العام للجمعية غير مرغوبة في الجمعية وهذا يعتبر تحايلاً لذلك رفعنا الموضوع الى الوزارة كي لانكون نحن اصحاب الحكم النهائي في ذلك على الرغم من اننا متأكدون من ان هناك خروقات فجاءنا رد من الوزارة بشأن الشكوى المقدمة من رئيسة جمعية المعاقين ذهنياً رحيمة قاسم بأن الشكوى غير قانونية وان الاجراءات المتخذة من قبل مكتب الشؤون الاجتماعية والعمل بتجميد الحساب فالجمعية لديها عدة حسابات في عدة بنوك ولكن عندما شعرنا ان بينها الحساب الخاص برواتب بعض المدرسين فتحنا الحساب برغم شعورنا بالخروقات لكن من جانب اخر قدرنا المسألة وسمحنا للجمعية بان تسحب من هذا الحساب لصالح المدرسين حتى لايتعطل العمل.

هذا بالاضافة الى انه لدينا مذكر اخرى من الصندوق الاجتماعي للتنمية الذي لدية مشاريع عدة في الجمعية ولكن رفض الاخت رئيسة الجمعية «رحيمة» لاتجاهات الصندوق ونصائح الصندوق اضطر الصندوق الاجتماعي للتنمية الى توجيه مذكرة الى الجمعية تضمنت الخروقات التي مارستها الجمعية وهي :-

١- الاستخدام السيء للباصات الموزعة من الصندوق الاجتماعي للجمعية هناك باصات تم تخصيصها للجمعية لكن الجمعية استخدمت هذه الباصات لاغراض شخصية فاحد هذه الباصات موجود في حوش (أخو) رئيسة الجمعية فالباصات استخدمت بشكل شخصي سواء من قبل السائق او اعضاء الهيئة الادارية..

٢-فرض رسوم على الطلاب لتغطية نفقات تشغيل الباصات على الرغم من الاتفاق من قبل الصندوق الاجتماعي بأن تكتفي الجمعية بالمبالغ المقدمة لها من صندوق المعاقين .

٣- التعامل بشكل بعيد عن الشفافية بين اعضاء الهيئة الادارية والجمعية العمومية.

٤- عدم تنفيذ الجمعية لبند الاتفاق المسبق بين الصندوق الاجتماعي للتنمية والخاص بدمج الاطفال المعاقين ضمن الاطفال الاسوياء في مدرسة اوسان هذه جملة من الاشياء التي وضعناها امام رئيسة الجمعية والان شكلت لجنة من قبل مدير عام مكتب التربية والتعليم «عبدالله النهاري» على اساس اننا شركاء مع مكتب التربية والتعليم واللجنة ايضاً رفعت تقريراً يؤكد تلك الخروقات التي تنتهجها الجمعية واخيراً احيل الموضوع الى الاخت مريم الشدادي مديرة مكتب التربية بمديرية المعلا وحاولت اكثر من مرة الجلوس مع رئيس الجميعة الاخت رحيمة قاسم ولكن دون جدوى ونحن في انتظار التقرير «الذي سترفعة الاخت مريم الشدادي».

دور المرأة في إنتخاب المحافظين

أعلن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح خلال الاحتفالات بأعياد الثورة اليمنية في سبتمبر ٢٠٠٥م بمحافظة تعز عن تبني المؤتمر الشعبي العام لمصفوفة اصلاحات هادفة إلى توسيع صلاحيات السلطة المحلية، ابرزها مايتعلق باحداث تعديلات دستورية وقانونية نسمح بتوسيع المشاركة الشعبية في الحكم المحلي من خلال انتخاب مدراء المديريات ومحافظي المحافظات، وهذا ماتضمنه برنامج العمل السياسي للمؤتمر الشعبي العام والبيان الختامي لمؤتمر العام السابع.. المنعقد في ديسمبر ٢٠٠٥م بمحافظة عدن، ليؤكد توجهات المؤتمر والقيادة السياسية الى تنفيذ اصلاحات شاملة في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والادارية وترسيخ وتعزيز التجربة الديمقراطية ،سيما فيما يتعلق باستكمال البنية التشريعية والمؤسسية للحكم المحلي..

وتواصل وزارة الادارة المحلية استعداداتها لعقد المؤتمر العام الرابع للمجالس المحلية المزمع انعقاده في مارس الحالي ولمناقشة اجراء التعديلات المناسبة في قانون السلطة المحلية ولتوسيع المشاركة الشعبية واجراء تعديلات اخرى تتيح منح المجالس المحلية صلاحيات في ادارة الشئون المحلية وفي حق الرقابة واجراء المناقصات والاشراف على سير تنفيذ المشاريع المحلية وانتقال اعداد وتنفيذ موازنات الوحدات الادارية وخططها التنموية إلى السلطة المحلية ،وتطوير الاطار التشريعي والتنظيمي ومواءمة التشريعات المختلفة مع تشريعات السلطة المحلية وبما يكفل ادخال التعديلات القانونية التي تتيح انتخاب المحافظين ومديري المديريات..

ويكتسب المؤتمر العام الرابع للمجالس المحلية اهمية استثنائية من خلال التمكين السياسي للمرأة ودعمها لخوض الانتخابات كمرشحة في ضوء مبادرة المؤتمر الشعبي العام في هذا الجانب والتي اقرت تخصيص نسبة ١٥٪ من الدوائر الانتخابية المحلية والبرلمانية للمرأة وزيادة تواجدها في مختلف الاطر والمناصب القيادية التنفيذية ودعوة الاحزاب السياسية في الساحة اليمنية لتحذو حذو المؤتمر الشعبي العام في دعم المرأة.

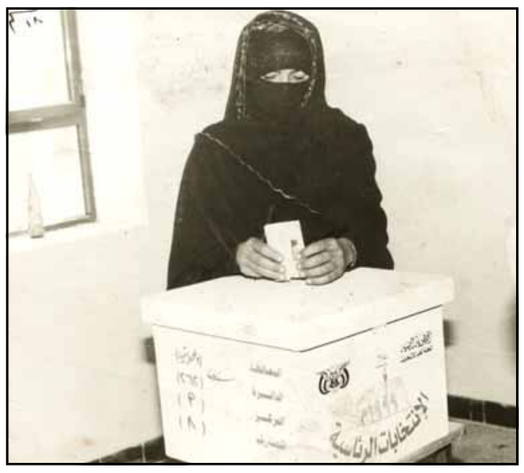

ان دعم وتعزيز مشاركة المرأة في إطار السلطة المحلية وتطوير النظام السياسي الديمقراطي للبلد والحد من اللامركزية الادارية والانتقال نحو نظام الحكم المحلي من القضايا التي سيناقشها المؤتمر بقصد تنظيم العلاقة القانوية للسلطة المحلية بالجهات المركزية في الدولة والعلاقات بين هيئات السلطة المحلية نفسها والمحافظات والمديريات لتوسيع الصلاحيات التنفيذية والرقابية للسلطات المحلية .

الجدير بالاشارة الى الاخت فاطمة الخطري مدير ادارة تنمية المرأة بوزارة الادارة المحلية قد قدمت رؤية الى قيادة وزارة الادارة المحلية لادراجها ضمن قضايا المؤتمر العام الرابع للمجالس المحلية كما ذكرت الاخت الهام عبدالوهاب مدير عام ادارة شؤون المرأة باللجنة العليا للانتخابات ان اللجنة العليا للانتخابات ومنظمات المجتمع المدني مطالبة باعتماد ١٥٪ حصة نسائية على مستوى تشكيل اللجان الاشرافية والاصلية في عموم المحافظات اليمنية على اقل تقدير ،واشارت الهام الى ان الادارة تمثل في الوقت الحاضر نواة لقطاع نسائي قادم وتطلعت لان يكون للمرأة في المستقبل قطاع مستقل قائم بذاته كبقية القطاعات الاخرى في اللجنة العليا للانتخابات.

عمر عبدربة السبع

أمين عام جمعية عدن الخيرية

جمعية عدن الخيرية تعمل على توسيع نشاطها ليشمل اكبر عدد من المحتاجين

قامت جمعية عدن الخيرية الاجتماعية بخطوة إيجابية لتوسيع دائرة نشاطها ليشملأ اكبر عدد من الفئات المحتاجة الاعتماد على مواردها في العديد من النشاطات القادمة وإقامة العديد من المشاريع المستقبلية..

وداد شبيلي

أوضح ذلك لصحيفة ١٤ أكتوبر الاستاذ/ احمد محسن احمد امين عام جمعية عدن الخيرية واضاف ان الجمعية تسعى جاهدة للقيام بتوسيع دائرة نشاطاتها لتشمل كافة المجالات الاجتماعية..

نشاط الجمعية

وحول النشاطات الحالية التي تقوم بها الجمعية اشار انها شملت توزيع وجبات الافطار وبشكل يومي على العديد من المدارس وبمختلف مديريات المحافظة على مدى العام الدراسي بالاضافة الى توزيع الحقائب المدرسية لحوالي ٥٠٠ طالب كمساهمة من شركة اسمنت عدن كما اسهمت الجمعية في تغطية نفقات ٥٠ حقيبة مدرسية بالاضافة الى توزيع الملابس المدرسية للطلاب كمساهمة من جمعية عدن .

وعن اسهام الجمعية في مجال المرأة اشار امين عام الجمعية الى ان المرأة كان لها نصيب اكبر من الاهتمام منا الحاق الفتيات في دورات الكمبيوتر واقامة مشروع توعية لصحة البنات بالتنسيق مع اللجنة الوطنية للمرأة فرع كما ساهمت الجميعة في تكليف الاخت ذكرى نعمان منسقة المشروع على تنظيم ندوة توعوية لثلاثين امرأة اضافة الى مشاركة الجمعية في ورشة العمل الخاصة بالعنف ضد المرأة.

المشاريع المستقبلية:

وحول المشاريع المستقبلية التي تسعى الجمعية لتنفيذها قال الاخ احمد ان الجمعية تسعى مستقبلاً الى القيام بالعديد من المشاريع الهامة التي تعود بالنفع على الفئات الاجتماعية المحتاجة لمساعدتها على تحمل ضغوطات الحياة التي تزداد يوماً بعد يوم نتيجة للظروف المعيشية الصعبة واهم هذه المشاريع هو مكافحة الفقر والحد منه من خلال اقامة العديد من المشاريع التي من شأنها ان تساعد على القضاء عليه واضافة مشروع العربات الجوالة لمساعدة بعضهم في تحمل النفقات المعيشية بالاضافة الى اقامة مركز خيري التعليم الفتيات في الطهي وكذلك مشروع اقامة العيادة الطبية.

واضاف ان الجمعية ستعمل جاهده على توسيع دائرة نشاطاتها لتشمل مستقبلاً جميع المجالات التي تحتاجها هذه الفئات وتوسيع دائرة نشاطها في جميع المدارس لمعرفة مايحتاجها الطالب لضمان استمرار التحاقة بالدراسة وعدم الانقطاع عنها مهما كانت الظروف والاسباب..

توزع وجبات افطار يومياً على الطلاب في العديد من مدارس المحافظة

خلال الأيام القليلة القادمة

جمعية «الإتقان» الخيرية الاجتماعية تعقد اجتماعها السنوي

عارف محفوظ

ينعقد خلال الايام القليلة القادمة بصنعاء الاجتماع السنوي لجمعية «الاتقان» الخيرية الاجتماعية برئاسة الاخ/ الشيخ فيصل بن محمد السلمي رئيس الجمعية الذي اوضح في تصريح خاص للصحيفة انه سيتم خلال الاجتماع مناقشة عدد من التقارير الخاصة بأداء الهيئة الادارية للعام المنصرم ٢٠٠٥م ومقترح بادخال بعض التعديلات على النظام الاساسي وعضوية الهيئة الادارية للجمعية..

واشار في معرض تصريحة للصحيفة الى ان الميزانية التقديرية للجمعية للعام الحالي ٢٠٠٦م تقدر بحوالي(٣٦) مليون ريال موضحاً في هذا الصدد بان قيمة المشاريع الخيرية والاجتماعية التي نفذتها الجمعية خلال الاعوام الخمسة الماضية من تأسيسها تتجاوز (٨٠) مليون ريال..

كما اشاد الاخ رئيس الجمعية بالدور الايجابي والمتميز الذي تضطلع به قيادة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تمثله بالادارة العامة للجمعيات والاتحادات من خلال دعمها للجمعيات وحرصها على الارتقاء بادائها وانشطتها المختلفة بصورة عامة وجمعية «الاتقان» الخيرية الاجتماعية بصفة خاصة.

وفي ختام تصريحة للصحيفة دعا الشيخ فيصل بن محمد السلمي اعضاء الجمعية العمومية لجمعية «الاتقان» الخيرية الاجتماعية لحضور الاجتماع السنوي للجمعية الذي يكتسب اهمية كبيرة والمساهمة في تعزيز وتطوير نشاط الجمعية خلال المدة القادمة.

منظمة هود ومؤسسة علاو تتلقيان أموالاً من جهات خارجية

٢٦سبتمبرنت:

اتهم محامون في صنعاء الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات ومؤسسة علاو للمحاماة بتلقي أموالاً من جهات خارجية.

جاء هذا الاتهام الذي وجهه عدد من المحامين الذين يترافعون أمام المحكمة ضد صحيفة "يمن أبزرفر" بتهمة أنها أساءت إلى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والبالغ عددهم ١٦ محامياً.

يترافعون ضد الصحيفة بتهمة أنها أساءت لنبي الإسلام

وفي هذا السياق اتهم المحامي محمد فرحان وهو أحد المحامين المترافعين ضد الصحيفة المذكورة، المحامي خالد الأنسي المترافع عن صحيفة "يمن ابزرفر" مع منظمة هود و مؤسسة علاو للمحاماة والذي يعد المحامي خالد الأنسي مسؤول فيهما ويشغل منصب نائب رئيس المؤسسة بتلقي آلاف الدولارات ومئات المكالمات من منظمات خارجية وبخاصة من الدنمرك والنرويج.

تطلب منهم الدفاع عن من قاموا بارتكاب الجريمة نفسهاالتي ارتكبتها الصحف الدنمركية".

جاء ذلك في جلسة محاكمة ساخنة عقدتها محكمة جنوب غرب أمانة العاصمة في قضية صحيفة يمن أوبزرفر ورئيس تحريرها محمد الأسعدي بتهمة اعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي الكريم.

وفي الجلسة طالب المحامي الأنسي المترافع عن الصحيفة من المحكمة ان تستفسر من محامي الادعاء عن مصير التبرعات التي تلقاها المترافعون ضد الصحيفة ورئيس تحريرها والتي ذكرت بعض الصحف أن بلغت خمسة ملايين ريال كما طالب بتقديم أدلة حول ما قيل عن تلقي منظمة هود ومؤسسة علاو أموالاً من جهات خارجية.

معاً... لمحو المعوقات النفسية لدى الاطفال

في م/ أبين

لى طريق تنفيذ برنامج التربية الشاملة الذي يضمن تكافؤ الفرص امام كل الاطفال في التعليم بمافيهم المعوقون واليتامى والفقراء والمحرومون وتلبية احتياجاتهم وضمان حقهم بالالتحاق في المدارس ،ومن اجل تحقيق تعليم مجدي وبلوغ التعليم للجميع ،فإن ذلك يتطلب ازالة المعوقات النفسية وبناء الخبرات الايجابية لدى الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وزملائهم من الاطفال الاخرين ورفع مستوى الوعي في المجتمع وتأهيل المعلمين والاختصاصيين الاجتماعيين والادارات المدرسية وتوفير الوسائل المساعدة في لمدارس وتهيئتها لعملية دمج الاطفال من ذوي الاعاقات الحركية والحسية والذهنية..

كما انه يتوجب على الجمعيات المتخصصه للعمل مع هذه الشريحة المشاركة بفعالية بوضع البرامج المتواضعة والتنسيق مع الجهات الداعمة لمثل هذه المشاريع ومشاركة الجهات ذات العلاقة في التوعية لتهيئة الاجواء للمستهدفين وتكوين استعداد لدى افراد المجتمع في تقبل هذا المشروع والتفاعل معه وانجاحة.

وبما ان المسيرة قد بدأت في ابين على هذا الطريق بعقد الدورات التدريبية لعدد من ممثلي الجهات المعنية من الجمعيات والتربية والتعليم والشؤون الاجتماعية والتي نظمها وساهم في تنفيذها الصندوق الاجتماعي للتنمية في عدن ، فإنعلى الجميع التكاتف لتهيئة الظروف وتنفيذ هذا الهدف السامي مستفيدين من برامج الزيارات الميدانية في اطار هذه الدورة التدريبية والتي اشتملت على عدد من المواقع التي شهدت عملية الدمج في محافظة عدن والتي في حقيقة الامر قد اعطت الجمعي انطباعاً ايجابياً عن هذه التجربة ودافعاً قوياً للعمل في هذا المضمار والى جانب ذلك الاستفادة من المحاضرات والنصائح والتجارب المتصلة بهذا المشروع والتي قدمت من قبل الاستاذتين القديرتين ليلى باشميلة رئيسة جمعية ذوي الاحتياجات الخاصة بعدن واسماء الجبلي مديرة التربية الشاملة بابين والتي اكدت على ضرورة توخي الصدق والمثابرة والصبر، وليكن شعار الجميع معاً خطوة بخطوة حتى نصل الى تحقيق هذا الهدف النبيل.

عبدالله بن كده

هل المرأة العربية سلاح دمار ديموغرافي شامل!

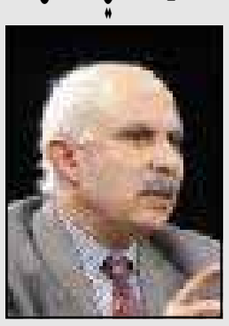

فيصل جلول

ترددت في مناسبات عيد الأم وعيد الحب واليوم العالمي للمرأة في تناول قضايا النساء إلى حد أنني كتبت مقالا حول هذا الموضوع في مطالع الشهر الجاري ثم مزقته في اللحظة الأخيرة قبل دفعه إلى النشر. لتتردد قصة متصلة بمشروع عالمي تشترك فيه أطراف عديدة ويقدم بوصفه خشبة خلاص للمرأة من التخلف والسيطرة الذكورية القروسطية ويمول من صناديق تسمى (كذبا) غير حكومية. هل نشد على أيدي أصحاب هذا المشروع بنصوص مؤيدة أم نعترض على مساعيهم بنصوص نقدية؟ الجواب عن هذا السؤال ليس سهلا كما يبدو للوهلة الأولى ؟

يعد أسياد عالمنا المعاصر أن المرأة في بلداننا أحد أهم أسلحة الدمار الشامل لذا تراهم يفتشون عنها ويرسمون الخطط للوصول إليها وتغيير نمط حياتها وجعلها كنظيرتها الغربية على أن يكون مثالها الأعلى: مونيكا بللوتشي أو أدريانا كارامبو أو جولييت بينوش أو شارون ستون أو جوليا روبرتس أو أنجلينا جولي أو كلاوديا شيفر أو ناومي كامبل وربما نانسي واليسا وهيفاء وروبي ومادلين وغيرهن من اللبنانيات والمشرقيات اللواتي (يحتلين) - كما يقال بالأيمنية - القسم الأكبر من الشاشات العربية (ويستأثرين) بالوقت الأهم من المشاهدين العرب و (يرقصين) على أنغام "شيك شاك شوك" و "واوا يا ماما واووا" و "دلعني يا واد" إلى غير ذلك من الألحان المركبة التي تستهلك يوميا مع البيغ ماك و الموبايل وأحذية نايك ومحافظ فيتون وجينزات أونغارو وفساتين شانيل وديور وعطور ازارو ...الخ.

وعندما انسب لأسياد العالم نظرتهم المذكورة إلى المرأة العربية والمسلمة بوصفها أحد أهم أسلحة الدمار الشامل في بلداننا فإنني لا أتوخى المبالغة وذلك للأسباب الآتية:

أولا: أسياد العالم - والصهاينة من ضمنهم - يخافون من الديموغرافيا العربية المتفجرة عندنا ومن الانحسار الديموغرافي عندهم مثال: كان عدد سكان مصر في مطلع القرن التاسع عشر ثلاثة ملايين نسمة وكان عدد سكان فرنسا عشرين مليون نسمة واليوم فاق عدد المصريين عدد الفرنسيين وإذا استمرت الدورة الديموغرافية الغربية والعربية على وتيرتها الراهنة فقد تختفي ايطاليا من الوجود خلال ثلاثة أرباع القرن بسبب النقص في الولادات وقد يصبح عدد الفلسطينيين أكثر من عدد الاسرائيليين بعشرة اضعاف، وهم كذلك اليوم على مستوى رئاسة الوزراء ذلك أن رئيس حكومة حماس إسماعيل هنية لديه ١٥ طفلاً في حين يحتفظ شارون بولدين وأولمرت ربما بولد واحد وربما لا شيء.إذن تمثل المرأة العربية والمسلمة في عرف أسياد العالم خطراً مفترضاً يرقى إلى خطر أسلحة الدمار الشامل فهي تنجب وترعى وتربي أولادها وفق التقاليد العربية والإسلامية وبالتالي لعبت و تلعب دوراً مركزيا في الحضارة العربية الإسلامية .

والاعتقاد المفترض لدى هؤلاء هو أنه إذا صارت المرأة عندنا على صورة هيفاء ونانسي و روبي اللواتي لا يعشقن الديموغرافيا فاننا سنسير حتما على خطى الإيطاليين زائد ثروة ناضبة ومصادر إقتصادية شحيحة أما إذا ما سار الفلسطينيون على الرسم نفسه فقد تنتفي الحاجة لحق العودة ويسقط قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ تلقائيا بسبب غياب المرشحين للعودة إلى فلسطين خلال ثلاثة أرباع القرن الجاري.

ثانيا: في الحسابات الليبرالية ينظر إلى سكان الكرة الأرضية بوصفهم مستهلكين وبالتالي يتوجب تحريرهم من المعوقات التي تعرقل اتصالهم بالسلع الاستهلاكية وعليه ينظر للعالم الإسلامي بوصفه بضع مليار مستهلك نصفهم من النساء اللواتي يمكن أن يشكلن قوة شرائية لا يستهان بها للسلع الوافدة من وراء المحيطات إن كانت شروط حياتهن مصممة على المثال الغربي.

ثالثا: تعد المرأة ركناً تأسيسياً في المجتمع وكل محاولة لتغيير شروطها هي بالضرورة محاولة لتغيير شروط المجتمع وبالتالي تحريك نصفه ضد النصف الآخر، وهنا يرى أسياد العالم أن إقناع المرأة بمثال هيفا ونانسي وروبي يقود بالضرورة إلى اعتماد قيم سائدة عالمياً وكلية القدرة وبالتالي الانضباط في الهرمية الحضارية المعولمة بلا ممانعة وبلا اعتراض وفق المعادلة التالية: انتم العرب متخلفون ونحن متقدمون.تقدمكم هو في السير على خطانا لتصبحوا مثلنا وكل ممانعة من طرفكم هي فعل رجعي لا جدوى ولا طائل منه.

مشكلة هذه المعادلة تكمن ليس فقط في أننا لن نصبح مثلهم لأننا لا نحتفظ بشروط تقدمهم بل لأننا عندما نحتفظ بشروط تقدمهم تنتفي أسس المعادلة نفسها وتسقط هرمية التخلف والتقدم وهو ما لا يرغب به أسياد العالم وان أكدوا العكس فان تأكيداتهم تمر على الأغبياء وحدهم وهؤلاء لا يشكلون غالبية العرب والمسلمين أقله في الأمد المنظور.

اكتفي بهذا القدر من الأسباب وأعود إلى قضية المرأة من زاويتنا نحن عبر سؤال آخر: هل المرأة الغربية نموذج للحرية والتقدم ؟ ما خلا المظهر الخارجي يبدو أن واقع المرأة في بلدان السيادة العالمية لا يتناسب مع صورتها الترويجية تماما كما أن نانسي وهيفاء وروبي لا تعكس واقع المرأة اللبنانية والمشرقية عموما.

في هذا الصدد تشير آخر استطلاعات الرأي في فرنسا إلى أن امرأة من كل عشر نساء تتعرض للضرب من زوجها أو صديقها. إذا افترضنا أن فرنسا تضم ٣٥ مليون امرأة فهذا يعني أن أكثر من ثلاثة ملايين يتعرضن للعنف المنزلي، وهو رقم يعادل عدد سكان لبنان ويقترب من ربع سكان اليمن. إذن رغم الصورة المشرقة المروجة في وسائل الإعلام مازالت النساء تضربن بالملايين في بلد النور.لا حاجة في هذا المقام للحديث عن الاغتصاب والتحرش الجنسي و عن قضايا حميمية بين الزوجين فالإحصاءات المنتشرة في الغرب حولها لا تدعو إلى الفخر.

والصورة ليست مشرقة أيضا لدى نخبة النخبة حيث سجلت حالات تاريخية وراهنة غير مشرفة فإذا كان «اينشتاين» قد حظر على زوجته أن تكلمه قبل الثانية عشرة ظهرا وان تطرح عليه بعض الأسئلة وأن تنظر بعينيه نظرة تحد فإن المفكر الماركسي الشهير «لويس التوسير» الذي ألهم ويلهم ربما حتى اليوم بعض الماركسيين في اليمن بادر في أواخر حياته إلى خنق زوجته بالوسادة خلال نومها انتقاما من المنغصات التي يفترض أنها سببتها له خلال حياتهما الزوجية.أما الكاردينال الإيطالي «كافاريللو» فقد كان يتضرع نهارا حتى يحفظ الله عفة النساء ويبعدهن عن الخطايا الدنيوية وينام ليلا في شقة إحدى بائعات الهوى إلى أن وجد ميتا في غرفتها جراء أزمة قلبية ناجمة عن الإجهاد في سن متقدمة.

ليست هذه الأمثلة دليلا على أن النماذج المذكورة تعم المجتمعات الغربية لكنها ليست معزولة أو هامشية وقد أشرنا إليها للقول أن صورة المرأة الغربية الشائعة بوصفها حرة ولامعة لا تعكس واقع النساء في المجتمعات المتقدمة وقد لخصته ذات يوم الأديبة «كوليت» بالقول: «المرأة المتحررة ليست المرأة المثال». وربما نضيف إلى قولها أنها ليست مثالا أعلى لا في الغرب ولا في الشرق وتفسير ذلك يحتاج إلى مقاربة من نوع مختلف.

لا نريد مما سبق تمجيد التخلف الذي تعيشه النساء في عالمنا العربي والإسلامي. نعم لا نريد تمجيد الأمية والزواج القسري أو المبكر قبل سن الرشد ولا نريد التسامح مع القيم الشنيعة التي تكبل المرأة وتعطل طاقتها وتعيق تقدمها وتقفل أمامها سوق العمل ولا نريد تمجيد الفصل بين الجنسين ولا نريد التسامح مع العنف الزوجي الذي تعاني منه المرأة يوميا في بلداننا ولا نريد امتداح قيم الذكورة والدعوة إلى الأوهام الشائعة حولها ولا نريد بخاصة امتداح ديموغرافيا الفقر والبؤس.

مختصر ما نريده هو مقاربة مشاكل المرأة في بلداننا بعيداً عن مثالين أقصيين مثال نانسي وهيفاء وروبي ومثال المرأة الخيمة الممنوعة في جزء من عالمنا العربي من قيادة السيارات مع التأكيد على أن مصير المرأة في بلداننا يتعلق جوهريا بالمصير الذي نختاره لمجتمعاتنا وهذا المصير أراه أقرب إلى النموذج الياباني منه إلى النموذج الغربي بعبارة أخرى نريد التقدم للرجل وللمرأة من الموقع المختلف فالعالم ما كان وهو ليس الآن ولن يكون أبداً على صورة واحدة ومثال واحد. سيداتي آنساتي أرجو أن تقبلن تحياتي المتواضعة بأعياد سعيدة.

(عن ٢٦ سبتمبر)